العدد(1374) السنة السادسة -الخميس (20) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الاتفاقية الأمنية تحدد موعد انسحاب القوات الأميركية

صادق مجلس الوزراء العراقي يوم الاحد باغلبية ساحقة على الاتفاقية الامنية المقترحة، والتي تدعو الى انسحاب القوات الاميركية من البلاد بحلول نهاية عام ٢٠١١. من شأن قرار مجلس الوزراء هذا ان يجعل الموعد النهائي لرحيل القوات الاميركية اقرب بشكل ملحوظ بعد خمس سنوات ونصف من الحرب.
على انه لازال امام الاتفاقية المقترحة ان تحصل على مصادقة البرلمان العراقي، وذلك في جلسة تصويت تقررت ان تعقد خلال اسبوع. لكن بعض قادة الكتل البرلمانية الكبرى عبروا عن ثقتهم بان لديهم الإسناد الكافي لضمان الحصول على المصادقة.

ترجمة: علاء خالد غزالة

وقد صوت سبعة وعشرون من بين الوزراء الثماني والعشرين الذين حضروا جلسة التصويت التي استمرت ساعتين ونصف، صوتوا لمصلحة الاتفاقية بما يعد شبه بإجماع حيث كان من الممكن ان تؤدي المعارضة الواسعة النطاق إلى إفشال الاتفاقية الأمنية حتى لو توفرت لها الاصوات الكافية، وكان من شأنها ان تطرح تساؤلات فيما اذا كان هناك اجماع وطني حقيقي، والذي يتعبره القادة أمرا اساسيا.

لم تحدد الاتفاقية الامنية، التي استغرقت قرابة السنة من المفاوضات مع الولايات المتحدة، موعدا لانسحاب القوات الاميركية فحسب، بل انها وضعت قيودا جديدة على عمليات القوات القتالية الاميركية اعتبارا من الاول من كانون الثاني، وتلزم الجيش الاميركي بالانسحاب من المناطق الحضرية بحلول ٣٠ حزيران. ان هذه التواريخ المؤكدة تعكس التنازلات الكبيرة التي قدمتها ادارة بوش المنصرفة، والتي كانت تجاهر بمعارضتها لاي جدول زمني. كما حصل العراق على صلاحيات قضائية ملحوظة في بعض القضايا التي تخص الجرائم الخطرة التي يرتكبها الاميركيون حينما لا يكونون في الواجب ولا في قواعدهم.

وفي واشنطن، رحب البيت الابيض بالمصادقة على انه «خطوة مهمة وايجابية» واعطى الفضل في التوصل الى هذه الاتفاقية الى التحسن الامني خلال السنة الماضية.

وقد حاولت الاحزاب ، ورئيس الوزراء نوري المالكي، خلال المفاوضات، وتحت ضغوط داخلية ومن خارج البلاد، ان يحدثوا توازنا في صياغة الاتفاقية الحيوية مع الاميركيين بحيث تضمن امن العراق ولكنها تبقى حاسمة بوجه ما يعتبره الكثيرون، ومن ضمنهم الجارة ايران، القوة الغاشمة التي احتلت العراق حين غزته في ربيع عام ٢٠٠٣ واطاحت بنظام صدام حسين.

يقول مايكل اوهانلون، المتخصص في شؤون العراق بمعهد بوركنز: «يظهر هذا التصويت ان العراقيين قد توصلوا الى طريقة للتعبير عن موقفهم، لايران وللولايات المتحدة على السواء. لقد تفحصوا مختلف الخيارات وتوصلوا الى انه ليس هناك من خيار مثالي، ولكن الخيار الافضل لأمنهم يكمن في ان يستمر التعاون مع الاميركيين ولكن لفترة زمنية محددة. وهم، في الوقت ذاته، يعبرون عن رغبتهم القوية في ان يديروا امور بلدهم بانفسهم باسرع وقت ممكن».

يقول المسؤولون الاميركيون ان هذا التوافق جاء نتيجة مساومات صعبة بين العراقيين. وكان السفير الاميركي، رايان كوركر، قد تحدث عن المفاوضات قبل ايام من تصويت مجلس الوزراء قائلا حول المئة مطلب لتغيير الاتفاقية التي سعى اليها العراقيون خلال الاسابيع الاخيرة: «بعضها كان ماديا، وبعضها كان لغويا، وبعضها كان نمطيا. لقد نظرنا في جميع المطالب، وقد كنا سباقين الى الاستجابة قدر الامكان». يقول بعض السياسيين العراقيين إن العامل المهم في قرار الحكومة هو مصادقة آية الله العظمى علي السيستاني، رجل الدين الأكثر نفوذا في العراق، والذي فرض ثلاثة شروط من موقعه خارج المفاوضات: سيادة عراقية كاملة، الشفافية، ومساندة الاغلبية للاتفاقية.

ويقول ضياء الدين الفياض، عضو المجلس الاسلامي الاعلى، احد اكبر الاحزاب ، إن آية الله (السيستاني) لم يعط موافقته حتى زاره وفد من القادة يوم السبت ليؤكدوا له ان الاتفاقية تلبي هذه الشروط. ويمضي في القول: «لقد قلنا له اننا اقتربنا اكثر ما يمكن لنا ان نقترب. لم نحصل على كل شيء، ولكننا حصلنا على معظم الاشياء التي اردناها».

اما المتحدث باسم الحكومة العراقية، علي الدباغ، فقد قال ان الاتفاقية تسمح بامكانات انسحاب القوات الاميركية، حتى قبل الموعد المقرر، اذا تمكنت القوات الامنية العراقية من ان تتولى المسؤولية الامنية قبل الموعد. وقال ايضا انه يحق لكلا الجانبين الغاء الاتفاقية بعد ارسال اشعار الى الطرف الاخر قبل سنة واحدة.

يقول بعض المحللين السياسيين ان مواقف الامريكيين قد لانت بعد انتصار السيناتور باراك اوباما في الانتخابات الرئاسية. حيث وضع جدولا زمنيا للانسحاب من العراق اسرع حتى من الوقت الذي اقرته الاتفاقية الامنية، برغم انه عدل موقفه مؤخرا.

يقول كريم سجادبور، المحلل المتخصص بالشرق الاوسط في معهد كارنيغي للسلام العالمي: «لو كان لرئاسة بوش ان تستمر حتى عام ٢٠١٢، فاني اعتقد ان الناس سوف يكونون قلقين اكثر من ذلك بكثير كما أن المادة التي يقول المسؤولون العراقيون انها تمنع الولايات المتحدة من استخدام الاراضي العراقية في شن هجمات على الدول المجاورة، ربما تكون قد قللت المعارضة .

يقول الفياض: «لقد ارسلنا رسائل الى دول الجوار لنوضح ان الاتفاقية تصب في مصلحة العراق.

ويمكن النظر للمصادقة، من نواح عدة، على انها نتيجة حسابات القادة العراقيين فيمن سيكون، في الوقت الراهن، في افضل موقف لضمان نجاتهم سياسيا. فبعد كل شيء فان الولايات المتحدة هي التي اوصلت العديد من القادة العراقيين الى سدة الحكم. ومع تحسن الوضع الأمني، وان كان هشا، بنظر الاعتبار، فان الكثيرين يرون انه لازالت هناك حاجة للوجود الاميركي.

وتحكم قرارات الامم المتحدة وجود القوات الاميركية في العراق، والتي ستنتهي في ٣١ كانون الاول. لو لم تتم المصادقة على الاتفاقية، وامتنع مجلس الامن عن تمديد القرارات السابقة، فان الاميركيين يقولون انه كان سيتوجب على قواتهم ايقاف عملياتها. ان اعمال العنف التي نشبت خلال الاسبوعين السابقين لمصادقة الحكومة على الاتفاقية توضح خطورة عدم التوصل اليها. وفي يوم الاحد قتل عشرة اشخاص في محافظة ديالى في هجمات مكثفة تضمنت سيارة مفخخة.

ويبقى من غير الواضح مدى شدة استجابة معارضو الاتفاقية، حيث ادّعى سياسيون صدريون، في تأكيد لمعارضتهم لهذا التوافق، انه من الناحية الاجرائية، فانه يتوجب الحصول على ثلثي الاصوات لتمرير الاتفاقية في البرلمان. لكن المساندين يقولون ان الاغلبية البسيطة سوف تكون كافية.

إلا انه يبدو ان جبهة التوافق تبدو منقسمة على نفسها. فقد قال اكثر من ربع اعضائها انهم سوف يصوتون لمصلحة الاتفاقية، غير ان قادة الحزب الاسلامي، اكبر احزاب جبهة التوافق، يقول انه لن يصادق على اية اتفاقية من دون استفتاء وطني، وهو تطور غير مرجح.

وكان بعض السياسيين قد أعربوا عن اعتقادهم بان العقبة امام تصويت البرلمان ستكون الفشل في الحصول على النصاب اللازم للتصويت، وهو فشل له تاريخ سابق، خصوصا اذا غادر البرلمانيون فورا الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج. وقد تحرك البرلمان بسرعة لانهاء هذه الاحتمالية من خلال منع الاعضاء من السفر الى الخارج.

ولم يكد البرلمانيون يخفون فرحتهم يوم الاحد في اروقة البرلمان التي لاتزال تحمل آثار حكومة صدام حسين البعثية في هيأة لوحات من الفسيفساء تصور الطائرات الاميركية تحلق فوق الجنود العراقيين المنحرين. وهم يشيرون إلى الاتفاقية على انها «اتفاقية الجلاء»، في اشارة الى قوتهم الناشئة مع الاميركيين.

وقد صرح هادي العامري، الذي يقود منظمة بدر، التي كانت في الماضي الجناح العسكري للمجلس الاعلى، بأنهم سوف يسعون إلى إجماع واسع في البرلمان.

كما انه حذر من احتمالية حدوث رد فعل على شكل اعمال عنف من قبل المعارضين، «والتي يمكن ان تحدث سواء وقعنا الاتفاقية أو لم نوقعها».

عن: الهيرالد تربيون

عودة الحفلات الغنائية إلى بغداد

ترجمة: وفاء عبد الرزاق

تبدأ الموسيقى بدندنة للكمان. نغمات بطيئة ذابلة تعزف على أوتار كمنجة شرقية تقليدية. شباب نحيفون يرتدون بدلات ضيقة برّاقة بياقات كالفراشة يستندون خلف مناضدهم وهم يزفرون دخان السكائر. تواصل الكمان عزفها الحزين، أثار المغني إعجاب الحاضرين، حيث كان ينشد بصوته شعراً حزيناً، بائن ترقبه لدى مستمعيه.

في نهاية الغرفة، تحت إضاءة غير مريحة، تسع نساء الوحيدات في الغرفة يجلسن قبالة الرجال. يرتدين عباءات سود تتدلى إلى أسفل أرجلهن، كاشفة عن جوارب مشبكه وفساتين قصيرة.

هذه «الحفلة الغنائية» المخفية بعيداً عن الأنظار في قاعة فندق الشيراتون، تعيد إلى الذاكرة مشاهد عقد العشرينيات من القرن الماضي. إنها حفلة لا يتحدث عنها أحد، لكن الجميع يعلم بأمرها. مثل هذه الأمور كانت شائعة في زمن النظام السابق وبدأت تستأنف مرة أخرى قبل نحو أربعة اشهر، مع بعض التعديلات التي فرضتها حالة الحرب. وأولها أن مرتادو هذه الحفلات لا يستطيعون ترك موقع الفندق حتى الساعة الخامسة صباحاً بعد انتهاء حظر التجوال. أربعة طبّالون يعطون الحشد الحاضر ما كانوا ينتظرونه، ضربات عالية وسريعة. الرجال يتوجهون إلى القاعة الرئيسة وهم مبتسمون، أصابعهم مطبقة فوق رؤوسهم وهم يرقصون طرباً، وبعضهم يقفز من جانب إلى آخر. يتحرك النادلون خلال الراقصين، متجاهلين الموسيقى والمرح، يقومون بتحضير الحمص وصحون الفاكهة، ومشروبات غير كحولية، ومياه معبئة. لا تقدم هناك المشروبات الكحولية وإنما كل شخص يحضر ما يخصه. بعد ساعة من عزف الموسيقى، تنزع النساء العباءات ويسرن عبر القاعة، يجذبن كل الأنظار إليهن، مستعرضات الوشوم المرسومة والذهب الذي يرتدينه. يدنو الرجال منهن عرضاً. واحدة منهن بشعر مستعار منساب وطويل، تنسل من الغرفة مع رجل تفوح منه رائحة الكحول ويعودون بعد ٣٠ دقيقة. نونا، وهي امرأة ترتدي فستاناً بنفسجياً قصيراً وبوت مزركش، تركض باتجاه الفرقة الموسيقية وهي تهز أكتافها لافتة النظر إليها من قبل الرجال. ومنظر هذه المرأة حيث تكون في مركز قاعة الرقص ومحاطة بالرجال هو مشهد لا يمكن لأكثر النساء في العراق مشاهدته.

الفرقة الموسيقية لا تأخذ أي فاصل للاستراحة. وهي الآن مع مطربها الثاني وهو أصغر سناً ويرتدي بدلة بيضاء خالية من النقوش. الرجال يقبّلون أعضاء الفرقة الموسيقية وينثرون عليهم الدنانير العراقية، محتفلين بعودة الحفلات.

عن صحيفة الواشنطن بوست

هذا ليس وقتا مناسبا للانتظار بالنسبة للرئيس الـ44

روبرت كورنويل
ترجمة: المدى

وسط هذا الأزمة الاقتصادية العالمية التي تتطور بسرعة مذهلة، يبدو الفراغ الرئاسي في واشنطن أمرا بالغ الخطورة.

هل تقلقك حقيقة أنه خلال هذه الفترة الانتقالية في الرئاسة الأمريكية، لا يوجد أحد في موقع المسؤولية في أغنى بلد في العالم، خلال أخطر أزمة مر بها الاقتصاد العالمي منذ نصف قرن؟ إذا كانت هذه الحقيقة تقلقك، عليك أن تعزي نفسك. فقد كان الوضع أسوأ بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٣، أثناء فترة انتقال الرئاسة بين هربرت هوفر وفرانكلين روزفيلت، في ذروة الكساد الاقتصادي الكبير.

في الوقت الراهن، المقارنة بين فرانكلين روزفلت وباراك أوباما هو أمر رائج – وهذه مسألة مفهومة. صحيح أن التاريخ لا يكرر نفسه تماما أبدا، لكن الشبه بين الإثنين ملفت. فكلا الرئيسين ديمقراطيين. وكلاهما فاز بالرئاسة وسط أزمة اقتصادية حادة، بعد رئيس جمهوري لا يتمتع بشعبية كبيرة. الانتخابات التي فاز بها روزفلت في ١٩٣٢ كانت حدا فاصلا ونقطة انعطاف. وقد ينظر المؤرخون إلى هذه الانتخابات الأخيرة بالطريقة نفسها – ويعتبرونها انعطافا نوعيا نحو اليسار في المزاج العام للأمة، ومرحلة جديدة من التدخل الحكومي في الاقتصاد.

كما أن كلا الرجلين، بالطبع، كان عليهما الانتظار لفترة انتقالية قبل دخول المكتب البيضوي. ولكن هناك فارق واحد كبير بين ذاك الوقت والوقت الراهن. الفترة الانتقالية حاليا تستمر لمدة ١٠ أسابيع، من مطلع تشرين الثاني حتى ٢٠ كانون الثاني. بينما في زمن روزفلت، كانت الفترة الانتقالية أطول بـ٦ أسابيع، إذ كان موعد القسم في ٤ آذار، ولكن حتى الفترة الانتقالية الحالية تبدو دهرا.

برغم أن فرنسا لديها نظام رئاسي، الفترة الانتقالية فيها مدتها ١٠ أيام فقط. المفارقة هي أن قدرة الرئيس الأمريكي على اتخاذ القرارات ووضع السياسات هي أكبر ما تكون خلال الأشهر الأولى من إدارته. ولم يسبق أن كان الجميع ينتظر الإدارة الجديدة بفارغ الصبر بقدر ما ينتظرون إدارة أوباما. ولكن الأمر السلبي هو أنه حتى أوباما، الشخص المنظم بشكل استثنائي، لن يكتمل فريق إدارته الذي سينفذ سياساته قبل عام كامل من الآن.

الأمر الذي لا يقبل الشك هو أن هذه الفترة الانتقالية هي الأدق والأخطر منذ عام ١٩٣٢. وبعضهم يقول بأنها أكثر دقة وخطورة. فرانكلين روزفلت واجه كسادا إقتصاديا، لكن البلاد لم تكن متورطة في حربين. في ذالك الوقت، كانت الحكومة أصغر، وكان إيقاع الأحداث أبطأ. أما في عصر العولمة التي نشهده، الأزمات الاقتصادية تنتشر بشكل أسرع واخطر. والانهيار المالي لبلد ما، أو الانحدار المتسارع لصناعة السيارات نحو الإفلاس في بلد ما، لا يخضع للإيقاع الجليل للدستور الأمريكي.

إلى حد ما، لقد تم تعلم الدرس. أوباما عام ٢٠٠٨، مثل روزفلت في ١٩٣٢، كلاهما سياسيان جذابان كشخصين. ولكن السبب الرئيس لفوزهما هو أنهما لا يشبهان الرئيس السابق لهما. أوباما لم يكن يتنافس مع جورج بوش، لكن أكثر مقولات حملته إقناعا هي مقولة أن فوز جون ماكين يعني استمرار «سياسات بوش لمدة ٤ أعوام أخرى». عام ١٩٣٢، لم يخض هربرت هوفر حملة انتخابية كبيرة، لأن الأمر كان خطر جدا (كما كان سيحصل لو أن بوش يسعى للفوز بالانتخابات هذا العام).

ولكن الفارق بينهما هو أن روزفلت لم يتظاهر بأنه يتعاون مع هوفر لمعالجة الأزمة التي نمت خلال الفترة الانتقالية السابقة لتوليه الرئاسة. في الواقع، في ٢٥ شباط ١٩٣٢، عندما وصلت معدلات البطالة ٢٥ ٪، وكانت عشرات البنوك تفلس كل أسبوع، وجد روزفلت متسعا من الوقت للقيام بجولة.

في الحقيقة، لم يلتق الرئيسان إلا مرتين خلال الفترة الانتقالية التي كانت تطول لـ٤ أشهر. ففي النهاية، لماذا قد يرغب روزفلت بتلطيخ نفسه وإفسادها بإدارة فاقدة لثقة الشعب ومع ذلك ستسمر في الحكم لمدة ٤ أشهر أخرى؟

ويبدو أن الحسابات السياسية لم تنته عند هذا الحد. فبعض المؤرخين قالوا أن فريق روزفلت أراد للأزمة الاقتصادية أن تبلغ الذروة التي ستبلغها قبل مجيء روزفلت إلى البيت الأبيض، كي يأتي إلى الحكم في لحظة الانعطاف وليس في أثناء تدهور الحالة.

لا تعتقدوا أن أوباما يحمل أفكارا كهذه. في الواقع، هو وبوش يعملان معا بشك جيد. بعد اسبوع من الانتخابات، قام الرئيس المنتخب بزيارة مبكرة إلى البيت الأبيض. وفي كل وزارة كان قد تم تشكيل فريق انتقالي منذ أشهر، وهم الآن يعملون بالتعاون مع جماعة أوباما. وقد تتشكل حكومة جديدة خلال وقت قريب.

برغم ذلك، هذه لحظة دقيقة وحساسة بالنسبة للرئيس الـ٤٤ المنتظر للولايات المتحدة الأمريكية. من الناحية السياسية أوباما يختلف عن بوش أقصى درجات الاختلاف. وهو بالطبع لا يريد أن يلطخ نفسه برئيس فاقد للثقة بعد أن أمضى كل أيام حملته الانتخابية في توبيخه. كما أنه ليس لديه بعد الكونغرس المعزز بالأغلبية الديمقراطية. فهذا الأمر أيضا عليه الانتظار حتى كانون الثاني. في الواقع، الآن بعد أن اعتزل كل من أوباما ونائبه بايدن مقعده في مجلس الشيوخ، لن يتمتع الديمقراطيين في الفترة الانتقالية بالأغلبية الديمقراطية في المجلس خلال دورة البطة العرجاء في كابيتول هيل، التي تبدأ غدا.

من ناحية أخرى، المرشح الذي وعد بحكومة مشكلة من كلا الحزبين بدلا من حكومة مواجهة لا يمكنه الآن أن يحذو حذو روزفيلت ويترك بوش ببساطة يتخبط في أزمته. هذه الأزمة تتطور بسرعة هائلة. ومن شبه المؤكد أن الحكومة المنتهي عهدها ستضطر إلى اتخاذ قرارات حاسمة خلال الأسابيع الـ٩ الأخيرة – قرارات يمكنها أن تقيد يديّ الرئيس أوباما.

القمة الاقتصادية الطارئة البارحة في واشنطن هي أحد الأمثلة عن ذلك. خلال الفترة الانتقالية عام ١٩٣٢، هوفر حاول توريط روزفلت في التحضيرات لمؤتمر اقتصادي عالمي منتظر في لندن في حزيران ١٩٣٣، من أجل معالجة الكساد الاقتصادي الكبير. لكن روزفلت، بالطبع، رفض أن يكون له أي علاقة بذاك المؤتمر. لكن أسلوب أوباما يختلف قليلا. فهو لم يحضر القمة لكنه بقي في شيكاغو، ولم يتحدث إلى القادة الأجانب الذين حضروا. ولكنه أرسل مندوبين عنه إلى جلسات المناقشات كي يطلعوه على التطورات.

في هذه الأثناء، هناك خيار أكثر وضوحا يلوح في الأفق، وهو سيمتحن هذه الفترة الانتقالية إلى الحد الأقصى. أوباما، على ما يبدو، يفضل إنقاذ شركة جنرال موتورز. بوش لا يفضل ذلك. إذا لم يحدث شيء لإنقاذها، جنرال موتورز قد تفلس مع حلول يوم اداء القسم. حتى روزفلت لم يواجه خيارا كهذا.

عن الإندبندنت البريطانية

المسلحون في العراق يتحولون إلى استعمال «العبوات اللاصقة» في الهجمات

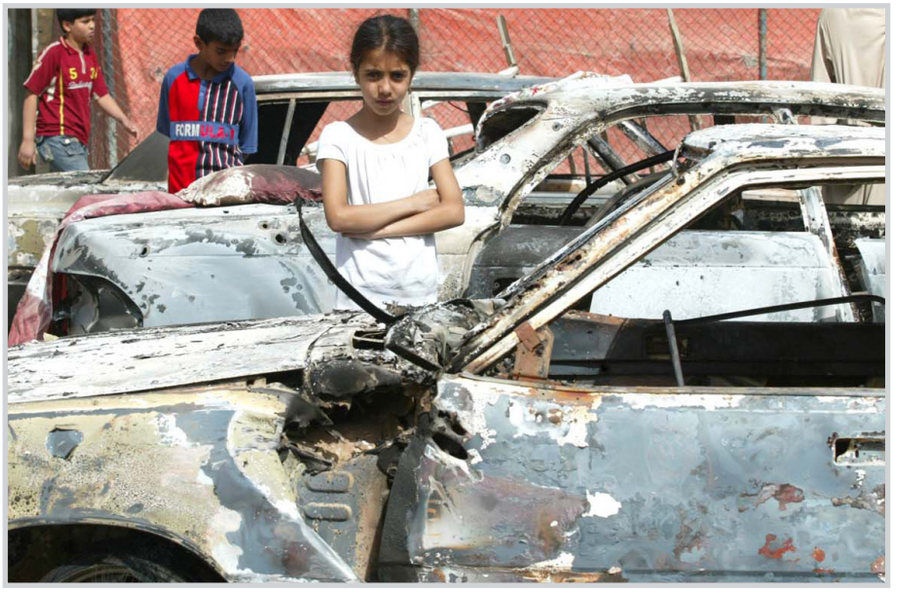

ترجمة: نجاح الجبيلي

أنها عادة ليست أكبر من قبضة اليد ومتصلة بمغناطيس أو قطعة من مادة لاصقة – هكذا تسمى «العبوة اللاصقة» في العربية أو « sticky bomb" بالإنكليزية.

إن العبوات اللاصقة خفيفة قابلة للحمل وسهلة الزرع وتوضع عادة تحت مصد السيارة أو داخل فتحة صغيرة في جدار ملغم. ولأن تفجيرها يتم عن بعد فنادراً ما تؤذي الشخص الذي يزرعها. وبينما يتحسن الأمن في بغداد فإن العبوة الصغيرة الماكرة – على الرغم من أنها أقل إماتة من السيارات المفخخة أو حتى الأحزمة الناسفة المعبئة بالمتفجرات – سرعان ما أصبحت وسيلة الاختيار لعدد من الجماعات المسلحة.

وهي تسهم أيضاً، وسط زيادة طفيفة في العنف، في الشعور المتزايد بالقلق في العاصمة. يقول المقدم «ستيفن ستوفر» المتحدث باسم القوات الأمريكية في بغداد:» خذ مقداراً قليلاً من كاربون٤ أو نوع آخر من المركّب، تستطيع أن تذهب إلى مخزن للأسلحة خذ المتفجر واربطه إلى مسرّع ، ضع بعض الزجاج أو المرمر أو قطع معدنية أمامه ستحصل أساساً على عبوة محلية، لغماً عادياً ضد الأشخاص».

إن العبوات اللاصقة ليست اختراعاً عراقياً. كانت« العبوات اللاصقة» تربط إلى جانبي السفن خلال الحرب العالمية الثانية وقد استعمل شرك المغفلين خلال النزاع في أيرلندا الشمالية. إن جهاز التفجير المغناطيسي بدأ يظهر في العراق في أواخر عام ٢٠٠٤ أو بواكير عام ٢٠٠٥ وفقاً للقوات الأمريكية.

ويضيف ستوفر:لكن العبوات اللاصقة أصبحت مألوفة بصورة مطردة منذ بداية هذه السنة، إذ بدأت بمعدل تفجيرين في الأسبوع في ربيع هذه السنة، إلى نحو خمسة تفجيرات أسبوعياً حالياً. وحسب أرقام جمعتها وزارة الداخلية العراقية فإن العبوات اللاصقة قتلت ثلاثة أشخاص وجرحت ١٨ شخصاً في بغداد وحدها خلال شهر تموز. وفي شهر تشرين الأول قتل تسعة أشخاص وجرح أكثر من ٤٦ بعبوات لاصقة.

ومعدل الإصابات بالعبوات اللاصقة ما يزال منخفضاً نسبياً. لكن في غارات شنت مؤخراً على الجماعات المسلحة كشفت عن مخابئ للعبوات أو حتى «معامل لتصنيع العبوات اللاصقة» كما يقول «ستوفر». وأجهزة التفجير المغناطيسية أصبحت مؤخراً جزءاً واضحاً من التدريب الذي يتلقاه الجنود الأمريكان المرسلين إلى بغداد عند وصولهم. ويقول:» نجعل جنودنا مدركين للتهديد الأخير، الذي هو أجهزة التفجير المغناطيسية. نضعها في الأيدي ونقول أيها الجندي هكذا تبدو. أحياناً يستعملونها ضدنا فمركباتنا معدنية أيضاً». ويعترف المسؤولون الأمريكان بأن «العبوات اللاصقة» قد أصبحت وسيلة فعالة لنشر الرعب بين السكان المدنيين لكنها على النقيض علامة على أن الإرهابيين يجدونها طريقة أصعب في التحرك بحرية. يقول ستوفر:» الحواجز الأمنية والجدران نفسها منعت بصورة كبيرة تلك الهجمات القاتلة التي رأيناها في الماضي. والعبوات الصغيرة غير قادرة على تلك الهجمات لكنها تسبب الكثير من الهلع».

يقول اللواء جهاد الجابري خبير المتفجرات في وزارة الداخلية بأن « العبوات اللاصقة ظهرت منذ بداية هذه السنة بعد انخفاض واضح في الهجمات بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة والسترة الناسفة». ويضيف:»إن العمليات العسكرية قللت من الحصول على المواد المتفجرة التي استعملت في السيارات المفخخة».

وغالباً ما تستعمل العبوات اللاصقة في مهاجمة المسؤولين العراقيين ورجال الأعمال الكبار. ففي تموز جرح نائب مدير شرطة مرور بغداد في عبوة لاصقة وضعت في سيارة. وفي أيلول نجا موظف في قناة العربية الفضائية بأعجوبة من محاولة اغتيال بعبوة لاصقة حطمت سيارته. وفي شهر تشرين الأول قتل المحامي وليد العزاوي و عمر أبو عطرة وهو آمر في شرطة الديوانية بانفجار عبوة لاصقة على سيارتهما.

وبدأ قسم الإعلام في وزارة الداخلية العراقية بحملة لتوزيع المنشورات التعليمية التي توجه الناس حول تهديد العبوات اللاصقة. ويقول سكان بغداد بأنهم تعلموا أن يفتشوا ما تحت سياراتهم وأن يلقوا نظرات سريعة تحت مناضدهم حين جلسوهم في المطاعم.

عن النيويورك تايمز